

(1)

(افتتاح المجلس)

منَ المعلوم أنَّ الخطابةَ الحسينيةَ لها ما يُميّزُها عن الخطابةِ العامّةِ، وأبرزُ ما يُميّزُها هو التّعرضُ لذكرِ مصيبةِ سيّدِ الشّهداءِ (عَلَيْهِ السَّلَام) أو أحدِ المعصومينَ (عَلَيْهِمُ السَّلَام)، ويتركّبُ المجلسُ الحسينيُّ منَ عناصرٍ مهمّةٍ وهي:

(1- الافتتاحية 2- القريض 3- الموضوع (البحث) 4- العروج للمصيبة أو الربط (الگوريز) 5- المصيبة 6- الدّعاء). ونبدأُ بالأمرِ الأوّل:

الافتتاحية:

لابدَّ للخطيبِ الحسينيِّ أن يبدأَ مجلسه بتقديمِ مُقدّمةٍ مسبوقَةٍ بالبسملةِ، وفي الحديث: «كُلُّ أمرٍ ذي بالٍ لم يُذكرْ فيه بِسْمِ اللَّهِ فهو أبتَرُ»⁽¹⁾.

ومنَ الأمورِ التي يبتدأُ بها الخطيبُ ويفتتحُ بها مجلسه هو مقطعُ الافتتاحِ الذي يشتملُ على الصّلاةِ على النّبِيِّ وأهلِ بيته، وذكّرَ سيّدُ الشّهداءِ (عَلَيْهِ السَّلَام) مُضيفاً بعضَ العباراتِ كالجملَةِ المُقتبسةِ منَ كلامِ أميرِ المؤمنينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) في حقِّ الإمامِ الحسينِ (عَلَيْهِ السَّلَام): «يا عبْرَةَ كُلِّ مؤمنٍ ومُؤمنةٍ»⁽²⁾.

أو إضافةً عبارةٍ وردتْ في الزّيارةِ الجامعةِ وهي: «فازَ مَنْ تمسكَ بِكُمْ وأمنَ مَنْ لجأَ إليكم»⁽³⁾.

ويُختمُ ذلكَ المقطعُ أي: (الافتتاحية) بهذه العبارة: «يا ليتنا كُنّا معكم فنفوزَ فوزاً عظيماً»⁽⁴⁾.

وتُقرأُ الافتتاحيةُ بنبرةٍ صوتٍ مُعتدلةٍ وهادئةٍ.

وينبغي ألا يكونَ مقطعُ الافتتاحِ طويلاً، بل بالمقدارِ المُتعارفِ عندَ الخطباءِ (أَيَدُهُمُ اللَّهُ). ومثالُ ذلك:

(1) بحار الأنوار / جزء 89 / صفحة [242]

(2) روي أن أمير المؤمنين نظر إلى الحسين (عليهما السلام) فقال: " يا عبرة كل مؤمن "، فقال: أنا يا أبتاه؟ فقال: " نعم يا بُني ". بحار الأنوار/ 44 , ص 280. وجاء في إحدى زيارات الحسين (عليه السلام): السلام عليك يا عبرة كل مؤمن ومؤمنة ورحمة الله وبركاته. بحار الأنوار/ 98 , ص 255.

(3) من لا يحضره الفقيه/ 2 , ص 613.

(4) أخذت هذه الجملة من حديث الرضا (عليه السلام) لابن الشيبان حيث قال: يا ابن شيبان! إن سرتك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين، فقل متى ما ذكرت: " يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً ". بحار الأنوار/ 44 , ص 286.

"صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا
أَبَا عَبْدِ اللهِ، يَا عَبْرَةَ الْمُؤْمِنِينَ، يَا غَرِيبُ يَا مَظْلُومَ كَرْبَلَاءَ، فَازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ، وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ، يَا
لَيْتِنَا كُنَّا مَعَكُمْ فَتَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً".

ملاحظة: إذا كان المجلس معقوداً لمناسبة أحد المعصومين (عَلَيْهِمُ السَّلَام) فيُخَصُّ بالذكرِ لِتَنْبِيهِ السَّمَاعِ عَلَى
صَاحِبِ الْمُنَاسِبَةِ الَّذِي عُقِدَ الْمَجْلِسُ لِأَجْلِهِ، فَعِنْدَ شَهَادَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) مِثْلًا تَقُولُ: "صَلَّى اللهُ
عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ" ... الخ.

وهكذا الأمرُ في مُنَاسِبَاتِ سَائِرِ الْمَعْصُومِينَ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) أَوْ بَعْضِ الصَّالِحِينَ كَمَسْلَمِ بْنِ عَقِيلٍ أَوْ أُمِّ الْبَنِينِ
(رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمَا).